

كرسي كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانية

THE KAMAL YOUSSEF EL-HAGE CHAIR FOR LEBANESE
PHILOSOPHY

LA CHAIRE KAMAL YOUSSEF EL-HAGE POUR LA PHILOSOPHIE
LIBANAISE

الوثيقة التأسيسية

THE FOUNDATIONAL INSTRUMENT

تحديده DEFINITION

قام في كلية الفلسفة و العلوم الإنسانية التابعة لجامعة الروح القدس – الكسليك (لبنان) "كرسيّ كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانيّة"، و هو كرسيّ أكاديميّ مكرّس لتوطيد حضور الفلسفة اللبنانيّة في الفضاءين الفكريّ و التربويّ لبنانياً و عالمياً، و مؤسس على اسم رائد هذا التوطيد، الفيلسوف اللبنانيّ، كمال يوسف الحاج (1917-1976)، و عامل وفقاً لأنظمة الكراسيّ الجامعيّة العالميّة المرفودة و لأعرافها العريقة.

رسالته MISSION

رسالة "كرسيّ كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانيّة"، من وحي كتابات الفيلسوف الحاج و رؤاه، و هي إبراز الفلسفة اللبنانيّة، قديماً و حديثاً، كمساحة فكريّة مثلى توضح رسالة لبنان الإنسانية الحضاريّة للعرب و للعالم، و تظهر إسهامه الإبداعيّ في دنيا الكلمة الفلسفيّة عبر التاريخ، و توطّد الرؤيا الصحيحة اللبنانيّة الحرّة، و المنفتحة، على أسس فكريّة بناءة تجمع بين الإيمان و العقل.

محاور عمله LINES OF WORK

يضع "كرسيّ كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانيّة" أهدافه الجوهرية موضع التنفيذ:

- عبر الإشراف على أطروحات دكتورالّة و رسائل ماسترز حول الفلسفة اللبنانيّة أو حول فلسفة كمال يوسف الحاج و غيرها من الفلسفات السائرة، في مطامحها الكبرى، نحو استشراف معنى لبنان الكلمة و رسوليّته،
- عبر تنظيم المؤتمرات ذات الصلة، و سلاسل المحاضرات، و الندوات، و ورش العمل، و الطاولات المستديرة الإعلامية للطلاب كما للجسم التعليميّ أو المجتمع ككلّ،
- عبر إصدار الدراسات البحثيّة، المحقّقة للأهداف المعلنة، في منشورات طباعيّة أو بصريّة أو رقميّة على أوسع نطاق و بشتّى اللغات الحيّة،
- عبر الإسهام في ترجمة تراث كمال يوسف الحاج القلميّ إلى أكبر عدد من اللغات الحضاريّة الواسعة الإنتشار،
- عبر العمل على تدريس مادّة الفلسفة اللبنانيّة على جميع مستويات التحصيل الممكنة (ثقافة عامّة أو مقرّرات متخصصة) ، إن في جامعة الروح القدس الكسليك أو في مؤسسات تربويّة أخرى، مدرسيّة كانت أو جامعيّة أو تثقيفيّة عامّة، و السعي إلى إدراجها ضمن مناهج التعليم الثانويّ في لبنان بشكل تمهيدي مناسب.

تاريخ الفكرة HISTORY

من المعروف أنّ كمال يوسف الحاج، فور عودته من فرنسا دكتوراً في الفلسفة و انخراطه في التعليم العالي، مطلع العام 1950، قرّر الارتباط بعلاقة وثيقة مع الرهبانية اللبنانية المارونية. ثمّ دَعَمَهَا على نحو حاسم، من موقعه الأكاديمي المميّز، في تأسيس أوّل معهد تعليم مارونيّ عالٍ، خصوصاً بعد أن فرغت الرهبانية من بناء دير عامر لها في منطقة الكسليك (جونية). و في 10 تشرين الثاني 1950، مع انطلاق السنة الأكاديميّة 1950 – 1951، تحقّقت رغبة الحاج التي عمل عليها بإلحاح، فدُشّن **معهد الروح القدس**، باكورة معاهد التعليم العالي في عالم الرهبانيّات المارونيّة، برئاسة الأب إغناطيوس أبو سليمان. و قد واكب الحاج هذا الصرح منذ انطلاقة الأولى، فأّمه أستاذاً للفلسفة، و بقي فيه حتّى منتصف ستّينات القرن العشرين، مثقفاً كوكبة لا تحصى من الرهابيين في البيان الفلسفيّ، وتاركاً في قلوبهم و عقولهم أثراً لا يمحي. أمّا أبرز مبادرة تربويّة له في هذه الجامعة فهي تدشين دروس فلسفيّة منتظمة في مادّة **الفلسفة اللبنانيّة** على مدى سنة أكاديميّة كاملة (1966- 1967)، وهي دروس منقطعة النظير في الفضاء التربويّ اللبنانيّ حتّى ذلك الحين. و قد استهلّها بنبرة نبويّة في درسه التدشينيّ، فعلم: **"إنّ البحث الفلسفيّ الذي سأتبسّط فيه أمامكم، هذه السنة، هو موضوع الجيل. بل هو موضوع الأجيال المقبلة. بروحه يعود لبنان إلى سالف مجده. و يكون كما يجب عليه أن يكون"**.

تأسيساً على هذا التكامل العضويّ بين تاريخ جامعة الروح القدس و كآية الفلسفة فيها من جهة، و مسار الفيلسوف الحاج من جهة أخرى، نظّمت الجامعة، في السابع عشر من تشرين الثاني 2017، بمناسبة اليوم العالمي للفلسفة، إحتفاليّة كبرى لتكريم كمال يوسف الحاج، خلال سنته اليوبيليّة الممتدّة من 17 شباط 2017 إلى 16 شباط 2018، في ذكرى مضيّ مئة عام على ولادته (17 شباط 1917). و في هذه الإحتفاليّة أعلن الأب البروفسور جورج حبيقة، رئيس الجامعة، تدشين **"كرسي كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانيّة"**، و أعلن الأب الرئيس أنّ البروفسور هدى نعمه، عميد كآية الفلسفة و العلوم الانسانية من عام 2008 الى عام 2016، و استاذة في الفلسفة، و نائب رئيس الجامعة للشؤون الثقافيّة منذ العام 2017، ستكون أوّل أستاذة متبوّئة لهذا الكرسي، و سترئس مجلسها الاستشاري.

المنطق التأسيسي RATIONALE

إنّ تدشين "كرسي كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانية" هو تاريخ – مفترق في مسار الفكر اللبناني الكبير. أولاً، لأنه يسعى إلى تأصيل فلسفة من عنديات لبنان تبقى حيّة و مخصّبة في المستقبل الآتي، وتُبقي لبنان حاضراً في مواكب الأوطان الحضاريّة المبدعة في دنيا الكلمة. ثانياً، لأنه يتوق إلى بثّ الروح البحثية الأصلية في نفوس ناشئتنا الجامعية الواعدة، والروح الإبداعية المجدّدة في قلوب ناشئتنا المدرسية الغضة. ثالثاً، لأنه يستظلّ التخوم الخلاقة بين الفلسفة، بصفاتها فضاء تفكير عقلائي حرّ، وبين الذات اللبنانية، بصفاتها محلّ معاضل مصيريّة مفتوحة تبتغي أجوبة منوّرة بالحقّ. رابعاً، لأنه يولي مصطلح "الفلسفة اللبنانية" حقّ الصدارة في التداول الفلسفيّ، في ظلّ اليقين القائل بأنّ الفلسفة مرتبطة "بذات متفلسفة" تحمل فيها، عبر التاريخ، سمات عميمة، متفرّدة، كيانية، في سبر معاضل الوجود. وإذا كان من مرتجى لفكر فلسفيّ حيّ في لبنان اليوم والغدّ، فهو لن يحمل رسم نبوغ ما لم يرتفع على أكتاف فلسفية سابقة تعود بجذورها إلى ماضٍ سحيق عراقته راهنة، وحيّة، أكثر بكثير ممّا يشيع اعتقاده.

إنّه حلم كمال يوسف الحاج الأكبر وبرنامجه "الأجيالي"، كما كتب، ومن هنا تكريس هذا الكرسيّ الجامعيّ على اسمه، علماً أنّ الحلم كبر لفترة بعد الحاج، وإنّ بسمات خاصّة (مع الأب فريد جبر تحديداً)، قبل أن ينحسر لعقود. وإنّها ريادة جامعة الرّوح القدس في التنوير الفلسفيّ منذ بدايات التفلسف الجامعيّ الملتزم في لبنان، ومن هنا إطلاق هذا الكرسيّ الجامعيّ في حرماها، علماً أنّ الحلم، مدعوّ إلى التمدّد و التأمّل في جامعات أخرى، ولا سيّما في الجامعة اللبنانية، بعد أن كان قد ازدهر فيها، لفترة، بهمة الفيلسوف الحاج.

التوجّهات الأكاديمية ACADEMIC ORIENTATIONS

يستلهم "كرسيّ يوسف الحاج للفلسفة اللبنانية" توجّهاته الأكاديمية، أولاً و أساساً (و إن ليس حصراً)، من كتابات الفيلسوف كمال يوسف الحاج التأسيسيّة في أفهومة الفلسفة اللبنانية، ولا سيّما مصنّفه الأبرز في هذا الباب، موجز الفلسفة اللبنانية. و في ذلك نستلهم تأمل حكيم جامعة الرّوح القدس، الأب الفيلسوف أسطفان صقر، عندما كتب: "في مؤلفه عن هيغل نقرأ للفيلسوف واللاهوتي كارل بارت: " أن نمزّ مرور الكرام أمام فيخته و شيلنغ، فأمر ممكن. ولكن من غير الممكن ألا نتوقّف أمام كنط و هيغل". " والأكيد الثابت أنه، من الآن فصاعداً، غير ممكن التفكير بالفلسفة اللبنانية من

دون التوقف طويلاً أمام شخصيّة كمال يوسف الحاج بمؤلفاته وضحيه. فضحيه قسم من شخصيته، وربما كان القسم الأوضح عن الحقيقة والأخر بالحياة". كما نستحضر شهادة الفيلسوف اللبناني شارل مالك في الموضوع عينه، إذ يقول: "أريد التشديد على هَمِّين أساسيين شغلاه همّ الكشف عن فلسفة متأصلة في التراث والمنحى اللبنانيين، وهمّ التشديد على ما سماه "المسيحية المعتدلة"، التي وجدها متجسدة في بكركي... واضح أنّ هذين الهَمِّين ينبعان من همّ أصيل واحد، وهو التفتيش عن ذاتية لبنانية مميزة... من هنا تفتيشه القلق عن فلسفة لبنانية خاصة... إنّي أعتبر هذا التفتيش عملاً شريفاً ومجدياً... وهذا يستدعي تصوّر رسالة يهيتها لبنان ويركّبها ويقولها لنفسه ولمحيطه وللعالم، رسالة كيانية تُسمع ويؤخذ بها. إنّ وعي لبنانية لبنان، عالمياً وفي ذاتها، هو المطلب الأوّل اليوم. وعندني أنّ كمال الحاج كان من الرواد الذين أسهموا في توعية هذا الوعي". إذاً يستلهم الكرسي، بالتناغم الكامل مع رسالة جامعة الروح القدس نفسها – والحاج من مؤسسيها وملهميها – التوجّهات التي وقف الحاج حياته لها، وقوامها الإشتغال على نبش كنوز الفلسفة اللبنانية، وتدريبها، لتظهر معنى لبنان الأخير ورسائله المتسامية، التي أبدع الحاج في رسم خطوطها عشرات السنين قبل أن يلتقطها، بكلمات مقتضبة خالدة، البابا القديس يوحنا بولس الثاني. يقول الراهب اللبناني الأب جورج كرجاج، زميل الحاج الأوّل في تدريس الفلسفة اللبنانية للطلاب في الجامعة اللبنانية: "لقد خلّبتة الذات اللبنانية، وهي حصيلة آلاف السنين الماضية، فأسر جوهرها عقله، ثم راح يشغف يعكسها على آلاف السنين الآتية"، مشحوناً "بجاذبية الشواهد... (أي) الإيمان الراسخ بالتزاوج بين الفكر المثالي والعمل الواقعي".

المجلس الإستشاري ADVISORY COUNCIL

يقوم حول "كرسي كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانية"، وبرئاسته، مجلس استشاري رفيع الجانب، قوامه اختصاصيون محليون وعالميون ومؤازرة أستاذة الكرسي في تظهير المفاصل الفكرية المنشودة، وتجسيدها في نشاطات وإصدارات مناسبة.

شبكة التعاون AFFILIATIONS

ينسج "كرسي كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانية"، مع جميع الهيئات الأكاديمية الهادفة والمنظمات الثقافية والجهات المانحة في لبنان والعالم، شبكة تعاون واسعة ومتينة لتعزيز أهدافه. وتصبح جامعة الروح القدس حكماً بشخص رئيسها، منذ لحظة إعلان تدشين "كرسي كمال يوسف الحاج للفلسفة

اللبنانية"، ركناً أساسياً في مجلس أمناء "بيت الفكر - أسسية كمال يوسف الحاج"، الجهة الرسمية المؤتمنة على صون تراث كمال يوسف الحاج ونشره وتدريبه، والملتزمة أقصى درجات التعاون مع إدارة جامعة الروح القدس لتأمين إستمرارية "الكرسي"، علماً أنّ الراهب اللبناني الماروني، الأب جورج كراباج، طيّب الله ذكراه، كان عضواً في مجلس الامناء هذا بصفة شخصية، لفترة مديدة، وحتى الرمق الأخير من عمره، وأنّ رئيس جامعة الروح القدس، الأب جورج حبيقة، كان قد أسهم في مشروع طباعة مجموعة مؤلفات الحاج الكاملة، بإشراف "أسسية بيت الفكر"، من خلال تحديد المدخل الى المجلد الثامن من هذه المجموعة. كما تنضم استاذة الكرسي بشخصها، حكماً، الى جميع اللجان العلمية ذات صلة والمنبثقة من "أسسية بيت الفكر"، ومنها الهيئة الإستشارية الموصية بتقديم "منحة كمال يوسف الحاج لتعزيز الدراسات الأكاديمية في الفلسفة اللبنانية"، المعروفة إختصاراً باسم "منحة كمال الحاج الأكاديمية".

مؤلف الفلسفة اللبنانية SOCIETY OF LEBANESE PHILOSOPHY

يكون "كرسي كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانية"، كريدف حيوي له يشكّل عمقاً مجتمعياً لتطلّعاته وبيئة حاضنة لديمومته، "مؤلف الفلسفة اللبنانية"، وهو مساحة إشعاع فدّة لأهداف الكرسي خارج الحرم الجامعي، ومنبعاً للمواهب والقدرات يُنهّل منه على الدوام للتقدّم نحو تحقيق الأهداف المنشودة.

يتكوّن "مؤلف الفلسفة اللبنانية" من أكاديميين وطّلاب ومثقفين ومنتديات ومنظّمات، من داخل الجامعة وخارجها، في لبنان المقيم في دنيا الإنتشار، يطوّرون، في إجتماعات دورية أو مراسلات منتظمة أو مناقشات هادفة ينبغي توثيقها (و نشرها عند الإقتضاء تعميمها لجدواها)، رؤية جامعة و انفتاحية لرسالة الفلسفة اللبنانية في بلورة الذات اللبنانية، ولموقع هذه الفلسفة في المدين العربي و العالمي، ولقدراتها التطورية و التطويرية من ضمنها، ولغيرها من الآفاق المعرفية الموازية.

الجهات الرافدة ENDOWINGS BODIES

- يلتزم "بيت الفكر - أسسية كمال يوسف الحاج"، تأمين التغطية المالية لنفقات إطلاق "الكرسي"، و يبقى على أقصى درجات التعاون والتضامن مع إدارة جامعة الروح القدس لتعزيز موارد الكرسي المالية.
- تتعهد جامعة الروح القدس تأمين المقرّ الثابت للكرسي مع لوازمه اللوجستية ضمن حرمها الجامعي، و تأمين رواتب أستاذة "الكرسي" والطاقم المساعد.

- تسعى أستاذة "الكرسي"، بالتعاون مع مجلسه الإستشاري، إلى عقد اتّفاقيات تعاون مع شتّى الجهات المانحة في لبنان والعالم دعماً لأهداف "الكرسي". كما تسعى إلى تكديس "رَفديّات ثقافيّة"، تجمّد أموالها لتغطية نفقات مشاريع "الكرسي" وإصداراته من عائدات فوائد هذه الرَفديّات.

كسليك في 18 تشرين الثاني 2017

- امين البرت الريحاني، مؤسس و مدير مؤسّسة الفكر اللبناني في جامعة سيدة اللويزة، وعضو في مجلس أمناء بيت الفكر- أسسيّة كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانيّة.
- يوسف كمال الحاج، عضو في مجلس أمناء بيت الفكر- أسسيّة كمال يوسف الحاج، ناشر مجموعة مؤلفات كمال يوسف الحاج الكاملة، عضو في المجلس الاستشاري لكرسي كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانيّة.
- هدى نعمه، استاذة كرسي كمال يوسف الحاج للفلسفة اللبنانيّة في جامعة الروح القدس-الكسليك، رئيسة المجلس الاستشاري للكرسي.